المحور الرابع: مراحل إعداد البحوث العلمية

المحور الخامس: مشكلة البحث وصياغة الفرضيات

أولا: تحديد مشكلة البحث: اختيار موضوع الدراسة يعد من بين أهم المشكلات التي تواجه الباحثين في بداية دراستهم، وفي السنوات الأخيرة أصبح الأساتذة في بعض الجامعات هم الذين يقومون باقتراح المواضيع ليقوم بعد ذلك كل طالب بالاختيار المناسب، ولكن تبقى هذه المرحلة مسؤولية الباحث في الحقيقة وبالدرجة الأولى، ويتوجب عليه في حالة إختيار الموضوع بنفسه التقيد بالشروط التالية:

1– مراعاة تخصص الباحث وميوله العلمي؛

2– تناسب الموضوع مع القدرات العلمية والإمكانيات المادية والتقنية للباحث؛

3– مراعاة مدى توفر المراجع في الموضوع؛

4– مراعاة حداثة الموضوع؛

5– القيمة العلمية للموضوع.

ثانيا: وضع خطة البحث: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة من طرف الباحث وجب عليه إعداد خطة الدراسة التي هي عبارة عن تصور مستقبلي يتم إتباعه من طرف الباحث لإنجاز بحثه من خلال التقيد بجميع الخطوات المنهجية، وبعبارة أخرى فهي الموجه والمرشد الأساسي للباحث لإعداد دراسته وإكمالها، فهي الطريق الذي يوضح عناصر الموضوع وأبعاده، وتتمثل أهم خصائص الخطة الجيدة في النقاط التالية:

1– التوازن في الشكل وفي المضمون بين كل فصل، وكل مبحث وكل مطلب؛

2– أن تكون شاملة لجميع متغيرات الدراسة؛

3– الترتيب المنهجي للمذكرة (مقدمة، عرض وخاتمة)؛

4– المرونة أي يمكن إدخال تعديلات خلال فترة إنجاز المذكرة، ولكن بالتشاور مع الأستاذ المشرف؛

5– التقيد والالتزام بالعناصر المذكورة في الخطة خلال العرض أو المتن.

كما تهدف خطة الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1– مساعدة الباحث على ترتيب أفكاره بشكل منتظم عند إعداد بحثه؛

2– تعتبر مرشدا وموجها للطالب لإكمال بحثه؛

3– مساعدة الباحث على إكمال بحثه بأقل جهد ممكن.

وتتكون خطة البحث من العناصر التالية: العنوان، قائمة المحتويات، قائمة الجداول، قائمة الأشكال، قائمة الملاحق، مقدمة بعناصرها، المتن، خاتمة، قائمة المراجع، الملاحق.

بعد المرور بالمراحل السابقة وإعداد خطة يبدأ الباحث بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من مختلف المراجع والمصادر (الأولية والثانوية)، لينتقل بعد ذلك إلى تدوين وتحرير هذه المعلومات وكتابتها إما بطريقة تقليدية (الورق) أو بطريقة إلكترونية (الحاسوب)، ويجب على الباحث في هذه المرحلة الالتزام بالقواعد التالية:

1- احترام قواعد الاقتباس والتهميش والتوثيق لتجنب الوقوع في السرقة العلمية؛

2- الابتعاد عن الحشو؛

3- عرض الأفكار بصفة منهجية منظمة بالاعتماد على منهج علمي واضح؛

4- التقيد بالقواعد الموضوعية والشكلية واللغوية في محتوى الدراسة؛

5- احترام الترتيب المنهجي لعناصر المذكرة؛

6- البساطة والوضوح والتنظيم والدقة؛

ثالثا: تحديد عناصر البحث: سوف يتم في هذا الجزء شرح كل عنصر من عناصر الخطة على حدى وهي كالتالي:

1- العنوان: في حالة اختيار الباحث لموضوع من المواضيع المقترحة من طرف الأساتذة فإنه لا توجد هذه المرحلة، أما إذا كان الاختيار من طرف الباحث فيجب عليه التقيد بالشروط التالية:

- ✓ عدم تجاوز العنوان 15 كلمة؛
- ✓ أن يكون دقيقا، مختصرا، واضحا، موضوعيا (قابلا للدراسة) ومعبرا عن موضوع الدراسة؛
- ✓ أن يكون في شكل جملة تقريرية وليس في شكل جملة إستفهامية؛
- ✓ أن يكون شاملا لمتغيرات الدراسة، وفي دراسة حالة يجب أن يتضمن اسم المؤسسة، المكان،....؛
- ✓ أن يكون مصاغا بلغة بسيطة ومفهومة.

مثال: -واقع المحاسبة التحليلية في مؤسسة اتصالات الجزائر؛

- تأثير ممارسات العدالة التنظيمية في تعزيز الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية في جامعة خميس مليانة؛
- مساهمة التحفيز في تحقيق الرضا الوظيفي: دراسة حالة مؤسسة نفطال بخميس مليانة.

2- مقدمة: تعرف على أنها عبارة عن مرآة عاكسة لكل البحث فمن خلالها يمكن للقارئ فهم الموضوع دون اللجوء إلى قراءته بشكل كلي، وهي آخر ما يُكتب وأول ما يُقرأ، وباختصار فهي مدخل للبحث المراد القيام به وتهدف إلى جلب اهتمام القراء والباحثين، وتتميز المقدمة الجيدة بالخصائص التالية:

- ✓ إبراز جميع متغيرات الدراسة؛
- ✓ التدرج في الكتابة من العام إلبى الخاص؛
- ✓ ترتيب جميع عناصر المقدمة ترتيبا منهجيا؛
- ✓ مناسبة في الطول وتتعلق بالدراسة؛
- ✓ واضحة في الصياغة ومترابطة الأفكار.

وتتكون المقدمة من العناصر التالية:

أ- توطئة (تمهيد، مدخل للموضوع): يتم تقديم لمحة عن الموضوع بشكل بسيط ومتسلسل وكتمهيد لطرح الإشكالية الرئيسية، ويجب على الباحث التقيد بالخصائص السالفة الذكر؛

ب- الإشكالية: في نهاية التوطئة يتم طرح الإشكالية وهي عبارة عن سؤال رئيسي يحدد مشكلة البحث، وبعبارة أخرى فهي تساؤل يدور في ذهن الباحث حول موضوع معين يحتاج إلى إجابة وتفسير، وتتصف الإشكالية الجيدة بما يلي:

- ✓ محددة بدقة وشاملة لجميع متغيرات الدراسة؛
- ✓ مفهومة وواضحة وبلغة سليمة؛
- ✓ قابلة للاختبار ميدانيا ويمكن جمع البيانات والمعلومات حولها؛
- ✓ لا تكون من المسلمات والبديهيات؛
- ✓ مرتبطة بالعنوان؛
- ✓ متناسبة مع قدرات و إمكانيات الباحث العلمية و المادية (الوقت والتكلفة،...)؛

ويمكن للإشكالية أن تكون في شكل:

- ✓ أسئلة وصفية (ما هو واقع...؟، ما مستوى...؟) **مثل:** ما مستوى المحاسبة التحليلية في مؤسسة اتصالات الجزائر؛
- ✓ **أسئلة العلاقات** (ماهي العلاقة الموجود بين المتغير المستقل والمتغير التابع) **مثل:** ماهي علاقة التحفيز في بالرضا الوظيفي في مؤسسة نفطال بخميس مليانة.

✓ **الأسئلة التأثيرية** (هل يوجد أثر للمتغير المستقل على التابع)، **مثل:** ما مدى تأثير ممارسات العدالة التنظيمية في تعزيز الأداء الوظيفي في جامعة خميس مليانة؛

✓ **أسئلة الفروق** (هل توجد فروق بين متغيرات الدراسة تعزى إلى الخصائص الشخصية للعينة المدروسة).

ت– الأسئلة الفرعية (الأسئلة الجزئية): هي أسئلة متفرعة عن الإشكالية الرئيسية لموضوع الدراسة، أي يتم تجزئة الإشكالية إلى أسئلة خاصة بكل متغير؛

ث– الفرضيات: هي توقعات أو تخمينات أو احتمالات يقوم الباحث بتقديمها وتتعلق بالإشكالية المطروحة وبالأسئلة الفرعية، وهي عبارة عن حل مؤقت أو إجابة مؤقتة تحتمل القبول أو الرفض (الصواب والخطأ)، ويتم صياغتها في شكل جملة تقريرية، وتكمن أهميتها في مساعدة الباحث على تحديد الأساليب الإحصائية للدراسة وكذا توجيهه إلى المعلومات المتعلقة بالموضوع، وتتميز الفرضية الجيدة بالصفات التالية:

- ✓ المعقولية والواقعية؛
- ✓ واضحة وبسيطة وموجزة؛
- ✓ قابلة للتحقق والاختبار إحصائيا؛
- ✓ لا تعبر عن مسلمات أو بديهيات؛
- ✓ محددة بدقة؛
- ✓ تحدد المستوى، العلاقة، الأثر أو الفروق بين المتغيرات؛

ويمكن تقسيم الفرضيات إلى ما يلي:

✓ **الفروض البحثية:** يتم صياغتها بشكل تقريري، وتنقسم إلى نوعين:

– **الفروض الموجهة (المباشرة):** يستخدم الباحث هذا النوع من الفروض في حالة توقعه أو إحتماله إتجاه العلاقة أو الأثر أو الفروق بين متغيرات الدراسة سواء كان ذلك في الإتجاه السلبي أو الاتجاه الإيجابي؛

– **الفروض الغير موجهة (الغير مباشرة):** يستخدم الباحث هذا النوع من الفروض في حالة وجود علاقة أو أثر أو فروق بين متغيرات الدراسة، ولكن في هذه الحالة الباحث لا يتوقع بالتحديد إتجاه هذه العلاقة أو الأثر أو الفروق.

✓ **الفروض الإحصائية:** تنقسم إلى نوعين:

– **الفروض الصفرية (العدم أو السلبية):** هي فرضيات إحصائية ينفي الباحث وجود علاقة أو أثر أو فروق بين متغيرات الدراسة؛

– **الفروض البديلة:** يقوم الباحث بإثبات وجود علاقة أو أثر أو فروق بين متغيرات الدراسة؛

✓ **الفرضية العامة والجزئية:** الأولى تعني الجواب المؤقت عن التساؤل العام للدراسة (الإشكالية العامة)، أما الثانية أجوبة مؤقتة عن الأسئلة الفرعية؛

✓هناك بعض الدراسات قامت بتقسيم الفرضيات حسب نوع الأسئلة المطروحة في الإشكالية إلى الأنواع التالية:

– **الوصفية (أحادية المتغير):** تهدف إلى وصف متغير الدراسة؛

– **الإرتباطية:** تهدف إلى التعرف على العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر؛

– **التأثيرية:** تهدف إلى تحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع؛

– **الفروقية:** تهدف إلى تحديد وجود فروق بين متغيرات الدراسة تعزى إلى المتغيرات الشخصية للعينة.

ج–أسباب اختيار الموضوع: يبين الباحث ويوضح أهم الأسباب التي أدت إليه إلى اختيار هذا الموضوع دون غيره وتنقسم إلى أسباب موضوعية وأسباب ذاتية؛

ح–أهداف الدراسة: تشير إلى الغايات والنتائج المراد الوصول إليها من طرف الباحث من خلال وراء إجراء هذه الدراسة، وبشكل مختصر فهي إجابة عن التساؤلات التي انطلق منها الباحث، وتحديد الأهداف بشكل دقيق وواضح يؤدي إلى الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة؛

خ–أهمية الدراسة: هي القيمة العلمية والعملية للموضوع من وجهة نظر الباحث، وكذا المساهمة التي يمكن للبحث إضافتها وتوضيح ماهي أهم الجهات التي سوف تستفيد من هذه الدراسة (الباحث، المؤسسة المدروسة، ....)؛

د– حدود الدراسة: تنقسم هذه الحدود إلى: مكانية (جغرافية)، موضوعية، زمنية وبشرية؛

ذ– منهج الدراسة: هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث لدراسة موضوعه والإجابة عن إشكالية دراسته وللتوسع أكثر يرجى الاطلاع على **المحور الثاني** المذكور سالفا؛

ر- الدراسات السابقة والتعقيب عليها: هي أول ما يجب على الباحث الاطلاع عليه باعتبارها مصدرا أساسيا من مصادر اختيار العنوان، الإشكالية والخطة، وتعرف على أنها مجموعة الدراسات مهما كان نوعها ولغتها التي تتشابه وتقترب من موضوع الدراسة الحالي، والتي تم تناولها في فترة سابقة، وتتميز الدراسات السابقة الجيدة التي يمكن للطالب الإستعانة بها بالخصائص التالية:

- ✓ أخذ الدراسات السابقة من المصادر الأولية وليس الثانوية؛
- ✓ اختيار الدراسات السابقة التي تتميز بالموثوقية وبالحداثة؛
- ✓ اختيار الدراسات السابقة التي تتعلق بالموضوع وبالإشكالية؛
- ✓ الترتيب الزمني (من الأقدم إلى الأحدث أو العكس) في استعراض الدراسات السابقة؛
- ✓ التعقيب على الدراسات السابقة بعرض أوجه التشابه والاختلاف؛
- ✓ توضيح جميع المعلومات الخاصة بالدراسة السابقة مهما كان نوعها.

وتكمن أهمية الدراسات السابقة في النقاط التالية:

- ✓ توضيح الفجوة المعرفية بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة؛
- ✓ إثراء الدراسة من خلال إستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع؛
- ✓ تفادي التكرار في البحوث والانطلاق من النقطة الت يتوقف فيها الباحثين الآخرين؛
- ✓ تجنب الأخطاء التي وقع فيها الباحثون السابقون؛
- ✓ بناء خلفية نظرية حول الموضوع الحالي وإرشاد الباحث إلى المراجع التي تفيد دراسته.

ويجب على الباحث عند استعراض الدراسات السابقة أن يقوم بذكر المعلومات الكاملة عن كل دراسة سابقة (اسم ولقب الباحث، العنوان، النوع، جهة الإصدار، السنة) الهدف من الدراسة، منهج وأدوات الدراسة، العينة، أهم النتائج والاقتراحات.

كما يجب أيضا التعقيب عن الدراسات السابقة من خلال توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة أو ماهي أهم النقاط التي تُميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، ويكون هذا إما بالتعقيب عن كل دراسة سابقة على حدى أو التعقيب على جميع الدراسات مرة واحدة فقط و هذا هو الشائع، ويتم التعقيب على هذه الدراسات من خلال النقد البناء للهدف المحتوى، المنهجية، النتائج، نقد العينة أدوات الدراسة و المنهج المستخدم.

ز- صعوبات الدراسة: يشير الباحث في هذه النقطة إلى أهم العراقيل والمشاكل التي واجهها طيلة فترة إعداد بحثه، كندرة المراجع، صعوبة قبول إجراء الدراسة الميدانية وصعوبة توزيع واسترجاع الاستبيان، ....

س- هيكل أو تقسيم الدراسة: يقوم في هذا العنصر الباحث بعرض خطة الدراسة الخاصة بالمذكرة بشكل مختصر وهذا من خلال عرضها في شكل فقرات أي بشكل نثري، ويتم تقديم كل فصل على حدى.

3- العرض (متن الدراسة): هو الجزء الأكبر في الدراسة فهو يتضمن محتوى جميع العناوين الخاصة بالفصول والمباحث والمطالب والفروع، ...، ويتمثل في الإطار النظري والتطبيقي للدراسة؛

4- عناصر الخاتمة (تكون في صفحة مستقلة): هي آخر ما يُكتب و آخر ما يُقرأ، وهي الجزء الذي يختتم فيها الباحث مذكرته،و هي عبارة عن حوصلة للدراسة بشكل عام،و هي الإضافة أو المساهمة الخاصة بالباحث وتتضمن العناصر التالية:

أ- خلاصة (مستخلص): يقوم الباحث باستعراض أهم النقاط التي تم تقديمها في دراسته؛

ب- نتائج الدراسة: تعتبر من أهم عناصر المذكرة باعتبارها توضح لمسة الباحث وجهده وقدرته على التحليل والتفسير، ويشير الباحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها من خلال إعداد مذكرته، ويجب أن تتصف بالدقة والموضوعية والأمانة العلمية، وتوجد بعض الدراسات قامت بتقسيم النتائج إلى نظرية وتطبيقية؛

ت- اختبار الفرضيات: توجد بعض الدراسات تؤكد على دمج النتائج مع إختبار الفرضيات كعنصر واحد (وهو الشائع)، وبعض الدراسات تؤكد على دراسة كل عنصر على حدى، وفي العنصر يجب على الباحث اختبار الفرضيات إما بالقبول أو الرفض و هذا في ضوء ما تم ذكره في المحتوى بشكل عام؛

ث- الاقتراحات: يشير الباحث إلى أهم الاقتراحات المقترحة في ضوء النتائج المتوصل إليها والتي يمكن للمؤسسة محل الدراسة الإستفادة منها بشكل خاص، وخاصة في معالجة المشاكل المتعلقة بموضوع الدراسة، وتتميز الاقتراحات الجيدة بالخصائص التالية:

- ✓ألا تكون الاقتراحات المقدمة بصيغة الأمر؛
- ✓أن تتعلق الاقتراحات بالنتائج المتوصل إليها وأن تكون مرتبطة بموضوع الدراسة ومتغيراته؛
- ✓ أن تكون معقولة وتكون قابلة للتنفيذ أي تكون في حدود إمكانيات وقدرات المؤسسة محل الدراسة.

ج- آفاق الدراسة: لا تخلو أي دراسة مهما كان نوعها من نقائص، وهي عبارة عن اقتراح الباحث لمجموعة من المواضيع تتعلق بالدراسة الحالية،لكي تكون نقطة إنطلاق أو بداية لبحوث مستقبلية؛

5- قائمة المراجع (تكون في صفحة مستقلة): توثيق الباحث لجميع المصادر والمراجع التي استخدمها واستعان بها في إعداد مذكرته، ويتم كتابة جميع المعلومات الخاصة بالمرجع المستخدم مهما كان نوعه وفق آليات وطرق سوف يتم التطرق إليها بالتفصيل في البحث الموالي، ويتم ترقيم الصفحات الخاصة بقائمة المراجع بشكل عادي، ويتم ترتيب المراجع حسب نوعها وفقا لما يلي:

✓ **باللغة العربية:** القرآن الكريم، السنة النبوية، الكتب، البحوث الجامعية (الرسائل والأطروحات)، المجلات العلمية والدوريات (المقالات العلمية)، الملتقيات والمؤتمرات، المنشورات والتقارير، المواد القانونية والمراسيم والمواقع الإلكترونية؛

✓ **باللغة الأجنبية:** نفس الترتيب الخاص بالمراجع باللغة العربية والذي سبق ذكره.

ومن بين أهم الطرق الشائعة لترتيب المراجع نجد طريقة الترتيب الأبجدي حسب أسماء المؤلفين أو الباحثين دون الأخذ بعين الاعتبار "**ال**" عند الترتيب، ويتم الترتيب في هذه الحالة وفقا للحرف الأول الذي يأتي بعد"**ال**".

6- الملاحق (تكون في صفحة مستقلة): هي عنصر مهم من عناصر إعداد المذكرة، حيث يقوم الباحث بوضع كل شيء لا يرى ضرورة أو أهمية عند وضعه في متن الدراسة، ويتم وضع هذه الملاحق في آخر المذكرة، ويتم ترقيم الصفحات الخاصة بقائمة الملاحق بشكل عادي، ويمكن للطالب أن يضع العناصر التالية: الهيكل التنظيمي للمؤسسة محل الدراسة، منتجات المؤسسة، وثائق المؤسسة، شعار المؤسسة، الاستبيان في صيغته الأولية والنهائية، أسماء الأساتذة المحكمين لأداة الدراسة، مخرجات **SPSS**،.....، ويتم ترتيب الملاحق حسب ورودها في المحتوى أو المتن من خلال الإشارة إليها في المتن بالعبارة التالية:**أنظر إلى الملحق رقم** ..،ويجب أن يشتمل كل ملحق على رقم و عنوانا و مصدرا، ومن الأفضل على الباحث أن يقوم بوضع الملاحق المهمة فقط والمتعلقة بالموضوع مباشرة؛

7- الفهارس (قائمة المحتويات، قائمة الجداول، قائمة الأشكال وقائمة الملاحق): هي عبارة عن دليل ومرشد يتم وضعه من طرف الباحث، ويتم وضعه في بداية الدراسة (إنجلترا وألمانيا) أو نهايتها (إيطاليا، إسبانيا وفرنسا)، ويتم الإشارة بصفة عامة في الفهارس إلى رقم الصفحات الموجودة في أي عنصر وهذا من أجل الرجوع إليها بشكل سهل ومنتظم.

كما تشمل قائمة المحتويات والتي تكون في شكل جدول ما يلي: شكر وتقدير، إهداء، ملخص بلغة البحث وبلغة أخرى، قائمة المحتويات، قائمة الجداول، قائمة الأشكال، قائمة الملاحق، مقدمة، الفصل الأول والثاني

والثالث، .... (تمهيد، المباحث، المطالب، خلاصة)، خاتمة، قائمة المراجع، الملاحق، **و يتم ترقيم الفهارس بصفة عامة بالترقيم الروماني؛**